

كحل: مجلة لأبحاث الجسد والجندر
مجّد ٣، عدد ١ (صيف ٢٠١٧)

عرقنة رهاب المثلية: تتبع الخطاب السياسي الجنسي في سياق "أزمة اللجوء" الأوروبية في برلين

بقلم مارلين سوليير

ملخص:

لطالما تمّ توظيف الخطابات المتعلقة بالجنس والجنسانية للإستمرار في بناء "الأخر" عنصرياً، وتعزيز الهويات والحدود الوطنية عبر إعادة إنتاج البناء الثنائي "للنحن" في مقابل "الهم". ومع تنامي جهود إعادة تشكيل الدولة القومية الألمانية لنفسها كدولة تعدّد الثقافات والتسامح والتحرّر الجنسي، يأتي هذا الخطاب ليحدّد الأجساد العرقية مواقعاً للتخلف والذكورية ورهاب المثلية وبالتالي تبرير الفصل والإستبعاد المتمثّلين في السياسات الإسكانية التقييدية والتضييق على حرية الحركة وترحيل طالبي/ات لجوء ومهاجرين/ات. يسعى هذا المقال لتتبع تطوّر خطاب المؤسسات التنظيمية الرئيسية المدافعة عن طالبي/ات اللجوء والمهاجرين/ات من مثليي/ات وثنائيي/ات الميول ومتغيّري/ات الجنس والجنس في برلين، كما الخطاب الدائر ما بين هذه المؤسسات. يحتاج المقال بأنّ المطالبة بحق الجنسية للأخر جنسياً الذي لطالما تمّ إستبعاده تعتمد على ترويج مفهوم محدّد للهوية الجنسية والمشاركة في إضفاء طابع إستشراقي/عرقى على رهاب المثلية.

أتمنّى في ما يعنيه قبولي لهذه الجائزة، فأدرك أنّ ذلك سيعني خسارة شجاعتني نفسها، ولو قبلت دفع ثمنٍ مماثل في ظلّ الظروف السياسية الراهنة [...] فقد صدر عن بعض الجهات المنظمة تصريحات عنصرية في حين أنّ بعضاً آخراً لم يناً بنفسه عن هذه التصريحات. ترفض المنظمات المضيفة قبول سياسات مناهضة العنصرية كجزء جوهري من عملها. بناءً على ذلك، أجد نفسي مضطرة أن أتجنّب التواطؤ مع ممارسات عنصرية، بما في ذلك العنصرية ضدّ المسلمين/ات (إقتباس مترجم إلى العربية من نص الترجمة الإنكليزية لخطاب جوديث بتلر ضمن فعاليات كريستوفر ستريت داي في برلين عام ٢٠١٠).^١

في العام ٢٠١٠، رفضت جوديث بتلر تلقي "جائزة الشجاعة المدنية" من اللجنة المنظمة، وذلك ضمن إطار فعاليات كريستوفر ستريت داي في برلين. وقد علّلت بتلر قرارها هذا بالإعراضات الشديدة للهجة التي أثارها جهات ناشطة كويرية و/أو أشخاص ملونين حول الخطاب العنصري الصادر عن اللجنة المنظمة وجهات مشاركة في مسيرة كريستوفر داي. لا بدّ من التنويه على موقف بتلر هذا وإعتباره من أدوات بناء التحالفات بين معارضي تطبيع المنطق العنصري في سياقات تنظيمية، وقد أعاد خطاب بتلر هذا تأجيج الإهتمام في إشكالية العنصرية في دوائر النشاط من أجل حقوق مثليي/ات وثنائيي/ات الميول ومتغيري/ات الجنس والجندر في ألمانيا. إلا أنّ هذا التطوّر أعاد في الوقت عينه إنتاج الهرميات العرقية والطبقية التي انتقدتها بتلر، بغض النظر عمّا إذا كان ذلك مقصوداً أم لا. تشير بتلر في خطابها إلى عدد من الجمعيات في برلين تحديداً، وألمانيا عامةً، التي لطالما وازنت بين مناهضة العنصرية والتمييز على أساس الجنس والجندر بنجاح، نذكر منها غلادت (GLADT) ولسميغرس (LesMigraS) وسسبكت (SUSPECT) وريتش-أوت (ReachOut). لكن، من المعبّر عن عمق المشكلة أن يحظى خطابها بإهتمام بالغ، سواء في ألمانيا أو خارجها، بالرغم من أنّ طرحها إكتفى بالإشارة إلى النقد الكويري والملون الموجّه لهذه الجهات منذ سنوات. إلا أنّ إمتيازات بتلر، على أساس اللون والطبقية والمستوى التعليمي، أضفت الكثير من المشروعية والشعبية على خطابها.

لم يبتكر خطاب بتلر النقد القائل بنشأبك خطاب الجنسانية والعنصرية، والسياسات المنبئية على أساسها، أو الخطاب القائل بأنّ جمعيات الدفاع عن حقوق مثليي/ات وثنائيي/ات الميول ومتغيري/ات الجنس والجندر تعيد إنتاج خطاباً عنصرياً، فالعديد من الناشطون/ات والأكاديميون/ات الكويريون/ات والملونون/ات قد تناولوا الموضوع بإسهاب قبل أنّ تتناوله بتلر في خطابها عام ٢٠١٠ ضمن فعاليات كريستوفر ستريت داي، حتّى تمّ تطويره ومناقشته وتحديده ضمن ألمانيا أو على الصعيد العالمي. للمضي قدماً بهذا الخطاب، يسعى هذا المقال إلى تتبّع الحوار الدائر منذ العام ٢٠١٥، مستخدماً تقارير سياسات أو تقارير إعلامية تركّز على مدينة برلين، كما يسعى المقال لنقد تصوير اللاجئ/ة وطالب/ة اللجوء فيها. أمّا نقطة ضعف المقال الرئيسية فهي غياب أي أبحاث ميدانية أو تطبيقية تؤكّد أو تنفي الإستنتاجات المستقاة من تحليل المواد الإعلامية والسياسية للجهات الفاعلة الرئيسية في ألمانيا، مثال الإتحاد المثلي الألماني (LSVD - Lesbian and Gay Federation in Germany)؛ ومانيو - المشروع المثلي لمناهضة العنف

^١ مرجع الترجمة: <https://www.deutschland.de/ar/topic/lhy/lmjtm-wlndmj/krystwfr-stryt-dy>

(MANEO - Gay anti-violence project). وأقرّ بإشكالية غياب تمثيل آراء اللاجئين/ات وطالبي/ات اللجوء حول الخطابات الدائرة عنهم^٢.

وذلك مع العلم أنه بحكم موقعي كمواطنة ألمانية وطالبة جامعية، فإنني مدركة تمام الإدراك أنّ أي عمل ميداني أقوم به لن يشرعن سردي لتجارب اللاجئين/ات وطالبي/ات اللجوء أو حديثي بالنيابة عنهم^٣، لا بل يعيد إنتاج نفس الهرمية والعنف المعرفيين الذين أسعى لكشفهما في هذا المقال، أي هيمنة الأصوات البيضاء والألمانية على الخطاب العام عن الكوريين/ات الملونين/ات. وبالتالي، بالرغم من قناعتي بأنّ هذا المقال غير معصوم عن إنتقادات من هذا النوع، أسعى جاهدةً ل طرح النقاش حول خطابات وهيكلية تنظيمية ومؤسسية مهيمنة معينة في برلين، والتي غالباً ما يستحوذ فيها النقاش من شابهني/شابهتي موضعياً. في الوقت عينه، لا بدّ لي من الاعتراف بأنني لا أشارك - أو أفهم بالضرورة - تجارب اللاجئين/ات وطالبي/ات اللجوء الكوريين/ات، إلا أنني أسعى لبلورة تقييم نقدي للأسس البنوية لشرعية الخطاب العنصري والمعادي للأجانب/أجنيبيات إنطلاقاً، من جهة، من موضعي الشخصي، ومن جهة أخرى، من سياسات مناصرين/ات مخضرمين/ات لحقوق اللاجئين/ات وطالبي/ات اللجوء الكوريين/ات. وختاماً، أمل أن أتمكن من مناقشة هذه السياسات والخطابات ضمن سياق أوسع من المناصرة من أجل حقوق مثليي/ات وثنائيي/ات الميول ومتغيري/ات الجنس والجندر الألمان والسردية الوطنية.

تعتمد السياسات الحالية لإدارة السكان في ألمانيا على عدد من التحديدات والتصنيفات والترسيمات المحددة، كتصنيف الناس مثلاً وفقاً لوضعيات قانونية تنطوي على تشكيلات مختلفة من القيود والحقوق. فتصنيف الناس ك"مهاجرين/ات" أو "مهاجرين/ات غير شرعيين/ات" أو لاجئين/ات" أو "طالبين/ات لجوء" ينطوي على تصنيف وهيكلية للبشر (المتنقلين/ات) وفقاً لمعايير عنصرية وطبقية وذكورية. وهنا أعتزف بأنّ اعتماد تصنيفات مماثلة يعيد إنتاج خطاب أعترض عليه، إلا أنني سأستخدم هذه التعبيرات تماشياً مع اللغة السائدة في الخطاب الموجود حالياً ولتوضيح سبل بناء "الأخر". وفي هذا السياق، يتم بناء التصنيف الجندي والجنسي للهويات في أطر إجتماعية-سياسية محددة يدخل الإستبعاد والتهميش في صلبها. فتعبير "مثليي/ات وثنائيي/ات الميول ومتغيري/ات الجنس والجندر" مثلاً منتقداً لكونه تعبيراً مقبولاً سياسياً لسياسات مثليي ومثليات الميول^٤، إلا أنه تعبير يساهم في هيكلية ومحو الجنسانيات والجنادر غير المعيارية في السياق الجماعي (Murib, 2014). سأستخدم هذه التعبيرات تماشياً مع التمثيل الذاتي المعتمد من قبل الجماعات والمجموعات، كما للإشارة إلى التأثير المعتدّ والمادي للإتجاهات الإستبعادية الأتفة الذكر.

^٢ تتعرض السياسات المثلية السائدة لأنها تنخرط بشكل أساسي في المقاربة الليبرالية لحقوق الإنسان، ولأنها تتبلور عبر الوطنية المثلية. وقد صاغت هذا المفهوم ليزا دوغان (٢٠٠٣) على الشكل التالي: "الوطنية المثلية: أي سياسة لا تتعارض الإقتراضات والمؤسسات المهيمنة المعيارية الغيرية - مثل الزواج وما يفرضه من حصرية جنسية وضرورة التكاثر - بل تتمسك بها وتحافظ عليها، وفي المقابل تعد بإمكانية الإكتفاء بجمهور مثلي غير مسيس من المثليين/ات، وثقافة مثلية مخصصة غير مسببة مرتكزة على الإستهلاك والترويض" (Duggan, L. (2002) "The New Homonormativity: The Sexual Politics of Neoliberalism." In Russ Castronovo and Diana D. Nelson (Eds.): *Materializing Democracy: Toward a Revitalized Cultural Politics*. Durham: Duke University Press. 179). أما في السياق الألماني، فقد حاجت مجموعة سببكت بأن السياسات المثلية ركزت على "تحقيق المساواة في الحقوق ورفع التجريم القانوني على المثلية والإعتراف القانوني بالعلاقات المثلية" تاركَةً المهاجرين/ات خارج المعادلة (SUSPECT (2010). "Totally Normal: The Story of Homonationalism in Germany." In Migrationsrat Berlin Brandenburg (Eds.): *Leben nach Migration*. من الصفحة الإلكترونية التالية:

<http://www.migrationsrat.de/dokumente/pressemitteilungen/MRBB-NL-2010-special-Leben%20nach%20Migration%20english.pdf>

المخلص المثلي الأبيض و"أزمة اللجوء" في ألمانيا

تشير غابرييل ديتز (٢٠١٦) في مقالها عن الخطاب الذي تطوّر إثر أحداث ليلة رأس السنة الميلادية بين عامي ٢٠١٥ و ٢٠١٦ في كولونيا، المدينة التي شهدت على تحوّل الخطاب المستشرق الألماني. ففي حين أنّ الخطاب الوطني إرتكز قبل ذلك التاريخ على أثر إدماج المسلمين/ات في ألمانيا على المدى الطويل، ومعظمهم/نّ مَمّن مولودون/ات في ألمانيا أو المستقرين/ات في البلاد منذ سنوات طويلة، سرعان ما تحوّل النقاش إلى القادمين/ات الجدد من طالبي/ات اللجوء (Dietze, 2016, 95). سرعان ما تمركز النقاش على الشاب المسلم العازب مصدرراً للمشاكل، بدلاً من العائلة المسلمة والمرأة المسلمة المحجبة (المرجع نفسه). تعتمد ديتز على عمل مارغاريت بيغر (٢٠٠٠) الذي عرّف مفهوم "عرقنة الذكورية" للتعمّق في عرقنة/شرقنة رهاب المثلية كآليات لإظهار تحرّر المرأة والمثليين كدلائل على فوقية الذات الثقافية الألمانية (البيضاء) (Dietze, 2009, 44). أن يتم تصوير اللاجئ الشاب المعنصر كشخص من المحتمل أو من المرتقب أن يصدر عنه سلوك ذكوري أو معادي للمثليين، فهذا يتيح للألمان البيض والألمانيات البيضاوات إظهار أنفسهن/ن كمتسامحين/ات ومنفتحين/ات ومحرّرين/ات أو منقذين/ات لضحايا التمييز. ويبدو أن الجهات والأفراد المدافعين عن حقوق مثليي/ات وثنائيي/ات الميول ومتغيري/ات الجنس والجنس يستغلّون هذه الفرصة المتاحة، سواء عن وعي أم لا، فيعيدون إنتاج الخطاب العنصري والثنائي المذكور أعلاه، خصوصاً وأنهم "الخبراء" المعتمدين للبتّ في شأن جرائم الكراهية على أساس رهاب المثلية في مساكن اللاجئين/ات. وفي الوقت عينه، لا تعترف هذه المنظمات – والخطاب المنبثق عنها – إلا بشكل واحد من الهويات الجنسية والجنسوية اللامعيارية، وهي العلاقات الحصرية والحاصلة على إعتراف الدولة، مع العلم أنّ هذه المعايير نابعة عن تاريخ أمريكا الشمالية وبعض أجزاء أوروبا مع الحياة الجنسية.

قبل الدخول في نقاش خطاب منظمات مثليي/ات وثنائيي/ات الميول ومتغيري/ات الجنس والجنس وعملها في ما يتعلّق باللاجئي/ات وطالبي/ات اللجوء في برلين، لا بدّ لنا من المرور سريعاً على الظروف هذه الفئة المعيشية. منذ بداية ما يُعرف "أزمة اللجوء"^٣ في ألمانيا، شهدت برلين، كما سائر المناطق الألمانية، دفقاً من طالبي/ات اللجوء تمّ إرسال معظمهم/نّ إلى مساكن جماعية بانتظار إستكمال الإجراءات البيروقراطية الألمانية البطيئة والتي سوف تقرّر وضعهم/نّ القانوني. في كانون الأوّل/ديسمبر ٢٠١٥، كان عدد المقيمين/ات في مراكز جماعية ٣٨ ألف من أصل ٤٦ ألف لاجئ/ة وطالب/ة لجوء في مدينة برلين (Flüchtlingsrat Berlin e.V., 2016). تُعرف هذه المراكز بمصطلح لاغر (*lager*) على السنة المقيمين/ات فيها والمجموعات الناشطة التضامنية، ومعناه "المخيم". ويبدو هذا المصطلح أنسب لوصف

^٣ يستخدم مصطلح "أزمة اللجوء" في الغالب للإشارة إلى ارتفاع أعداد الأشخاص الذين دخلوا أوروبا منذ العام ٢٠١٥، ومعظمهم عبر طرق سفر تعتبر غير شرعية. إلا أنّه مصطلح يغيّب الأزمات الطويلة الأمد والمتواصلة والقاسية (سواء إقتصادية أو سياسية أو مناخية) والحروب في البلدان التي يأتي منها اللاجئي/ات والمهاجرين/ات. كما أنّ هذا المصطلح يغيّب دور أوروبا في إنتاج هذه الظروف والأزمات والحروب. كما أنّ هذا الاستخدام الأوروبي الإرتكاز لتعبير "أزمة اللجوء" لا يأخذ بعين الإعتبار السواد الأعظم من النازحين/ات واللاجئين/ات الموجودين/ات في بلدانهم/نّ أو دول غير أوروبية (كتركيا مثلاً). إنّ الأغلبية الساحقة لطالبي/ات اللجوء في الإتحاد الأوروبي في عامي ٢٠١٥ و ٢٠١٦ من حملة الجنسية السورية (٣٦٣ ألف و ٣٣٥ ألف على التوالي)، يليهم حملة الجنسية الأفغانية والعراقية (المكتب الإحصائي للاتحاد الأوروبي (٢٠١٧) "إحصاءات اللجوء." بوروستات. من الصفحة الإلكترونية التالية:

http://ec.europa.eu/eurostat/statistics-explained/index.php/Asylum_statistics.

الوضع المعيشي في تلك الأماكن من مصطلح "مسكن" (*accommodation*)، إذ يعبر عن واقع المهاجرين/ات وطالبي/ات اللجوء اليومي على المدى الطويل المتقلق والمؤمن والمحفوف بالمخاطر.

نظراً للنظام الإتحادي المعتمد في ألمانيا، يتم توزيع طالبي/ات اللجوء على كافة أنحاء البلاد، بالتالي من الممكن أن يجد الفرد نفسه في قرية صغيرة أو مدينة كبرى. أما الظروف المعيشية في اللاغر فتكون سيئة بشكل عام وتتميز بالعزلة والأمننة، فغالباً ما يتم إنشاء اللاغر في منطقة تكون على تخوم المدينة حيث البنى التحتية ضعيفة والمواصلات مع سائر المدينة ضعيفة. يؤدي هذا الفصل المكاني من جهة إلى عزل طالبي/ات اللجوء عن المجتمع الألماني، ومن جهة ثانية، يجبرهم/نّ على العيش في أماكن ضيقة تغيب عنها أبسط أشكال الخصوصية. إثر صدور "قانون الإجراءات المعجلة للجوء"، في آذار/مارس ٢٠١٦، أنشأت الولايات الإتحادية "مسكن خاصة" لطالبي/ات اللجوء من "الدول الآمنة" (*Pro Asyl, 2016*). تشمل هذه الدول غانا والسنغال ودول البلقان الغربية، ويتم فصل القادمين/ات منها لتسهيل وتسريع إجراءات ترحيلهم/نّ فطلباتهم/نّ تُعتبر محكومة بالفشل من الأساس. أما القادمين/ات من سوريا والعراق وأفغانستان مثلاً، فهم أيضاً نادراً ما يتم قبول طلباتهم/نّ (وفي هذه الحالات من الشائع تقديم طلبات "حماية إضافية" أو "منع الترحيل")، غير أنّ عملية ترحيلهم/نّ صعبة وتستلزم وقتاً أطول (مع العلم أنّ الترحيل إلى أفغانستان يتم منذ نهاية العام ٢٠١٦).

يتمّ تحديد وضبط حرية حركة المهاجرين/ات وطالبي/ات اللجوء واللاجئين/ات وخيارات مراكز إقامتهم/نّ عبر عدد من القوانين الألمانية التي تفرض الإقامة الإلزامية (*Residenzpflicht*) وشروط المسكن (*Wohnsitzauflage*) وآليات أخرى تؤدي إلى فصل الناس وعزلهم في ظلّ ظروف غير مستقرة إجمالاً. تمنع هذه القيود الناس من مغادرة الأماكن التي تمّ فصلهم إليها ويتمّ تطبيقها بالإعتماد على التنميط العرقي على النقاط الحدودية الداخلية وعلى مستوى التنقلات (أو عدمها) اليومية؛ على سبيل المثال، وعند نقاط الوصل الرئيسية وفي وسائل النقل العام، يرتكز التنميط العرقي على "معرفة عنصرية" مقبولة إجتماعياً ومطبّعة بحيث يضطر الأشخاص السود أو الملونون لإثبات قانونية وجودهم في ألمانيا أو براءتهم (*Schwarz, 2016*). أما القانون الجديد الصادر عام ٢٠١٦، فيضيف أنّ مغادرة "المساكن الخاصة" يعرّض المرتكب/ة لتعليق طلب اللجوء (*Pro Asyl, 2016*). تشير هذه النظم إلى عملية تعميم الممارسات الحدودية على الداخل الألماني، والتي لم تعد تفصل بوضوح بين "الداخل/الخارج"؛ بل يجب تطويرها مفاهيمياً كجهود متفرقة ومعقدة لتحديد وضبط حركة الأفراد والجماعات بمختلف الأساليب (*Balibar, 2002 and 2004; Vaughan-Williams 2016*). صحيح أنّ سياسات الدولة الألمانية في ما يتعلّق بالهجرة لم تتغيّر بشكلٍ يُذكر قبل وبعد نشوء "أزمة اللجوء"، إلا أنّ الجهات الإعلامية والحقوقية والأكاديمية (الرئيسية) تولي اهتماماً متزايداً لتعامل نظام الهجرة الألماني مع اللاجئين/ات بشكلٍ عام، والمثليين/ات منهم/نّ بشكلٍ خاص. يعود هذا الاهتمام العام المتزايد إلى حدّ كبير إلى تزايد أعداد الواصلين/ات إلى أوروبا

٤ كما تشير حملة "Ban! Racial Profiling - Gefährliche Orte abschaffen!" (نعم لمنع التنميط العرقي – نعم لمنع أماكن الخطر) فإنّ تحديد بعض الأماكن "كمواقع ذات مستويات عالية من الجريمة" (*kriminalitätsbelastete Orte*) تمكّن التنميط العرقي إذ تتيح للشرطة توقيف الأشخاص بغياب أي إشتباه وطلب إثبات هوية منهم وتفتيشهم. تقع العديد من هذه المواقع عند نقاط وصل رئيسية للنقل العام أو مناطق تتميز بوجود مكثف للأفراد الملونين، مثلاً كوتبوس تور، هيرمانبلاتز، و ليوبولدبلاتز (*Klein, J. (2017) "Gefährliche Orte für Schwarze in Berlin." Neues Deutschland. Retrieved from https://www.neues-deutschland.de/artikel/1054229.gefaehrliche-orte-fuer-schwarze-in-berlin.html*)

في العامين ٢٠١٥ و ٢٠١٦، إلا أنّ فهم هذه الظاهرة يفرض علينا تحليلها في ظلّ تنامي خطاب "الأزمة"، وميل الخطاب العام في ألمانيا وأوروبا إلى الشعبوية واليمينية، والتقييم النقدي لثقافة "الترحيب" في ألمانيا.

تنبّهت الجمعيات الرئيسية التي تعنى بشؤون مثليي/ات وثنائيي/ات الميول ومتغيري/ات الجنس والجندر للموضوع، وبشكلٍ عام تسعى لتسليط الضوء على الظروف المعيشية المتقلقة التي يعيشها طالبي/ات اللجوء من هذه الفئة في المساكن، راسمةً اللاجئ المثلي كمثل "الضحية" النموذجية المحتاجة لأن يتم إنقاذها من اللاجئ/ة "الأخر" على يد المنظمات والمناصرين/ات (البيض) من مثليي/ات وثنائيي/ات الميول ومتغيري/ات الجنس والجندر. نشرت صحيفة تاز الألمانية الشهيرة مقابلة أجرتها مع جوانا حسون، عاملة إجتماعية مولودة في لبنان وتعمل حالياً في الإتحاد المثلي الألماني. تناولت المقابلة رهاب المثلية في مساكن اللاجئين/ات وقد نُقل عنها قولها أن "للمعتدين تصوّر تقليدي جداً لما يفترض أن يكون عليه الرجل وتكون عليه المرأة" وأنّ الأشخاص غير المتوافقين مع الثنائية الجندرية أهداف سهلة لهذا النوع من العنف (Laugstien, 2016). ثمّ تضيف أنّ "الشبيبة التي تنشأ في عائلات عربية أو تركية تنشأ تتربّي على رهاب المثلية والتغيّر" قبل أن تضيف أنّ هذه الآراء تنتشر أيضاً في المجتمع الألماني (Laugstien, 2016). بالرغم من إضافة هذا التنويه الأخير، لا يخفى على أحد أنّ حسّون هنا تنطق بلسان حال منظمات الحقوق الجنسية الرئيسية، مساهمةً في بناء الخطاب الباني للاجئ المعنصر مرتكباً "الجرائم كراهية" وممارسات تمييزية نابعة من المعتقدات الدينية والثقافية التقليدية والمحافظة "الخاصة به".

وفي مقال آخر نشرته مجلة تاغسشبيغل (Tagesspiegel)، يوشكل يورغ شتاينرت، مدير الإتحاد المثلي الألماني إتحاد مثليي/ات، بأنّ جرائم الكراهية المرتكبة بحق طالبي/ات اللجوء نادراً ما يتمّ تقديم بلاغ بها لدى الشرطة، ويرى أنّ السبب الأساسي وراء ذلك هو الإحساس بالخزي والعار (Bachner, 2016). يتمّ تصوير الإتحاد هنا كحامي اللاجئ/ة المثلي/ة أو المتغيّر/ة من التمييز والعنف الممارس من سائر طالبي/ات اللجوء والمترجمين/ات والبيروقراطية الألمانية. ونشهد في هذا الخطاب على كيفية بناء الشخصية المثلية بوصفها "معلنة وفخورة" على إعتبار أنّ هذه هي الطريقة الصحيحة الوحيدة التي يستطيع الفرد من خلالها إعتناق جنسانيته. وبالتالي، يبدو هذا الخطاب مرتبطاً إرتباطاً وثيقاً بالهوس الأمريكي والأوروبي بمفهوم "الفخر". كما يبدو أنّ هذا الخطاب يدعو للإبتعاد عن مسببات الخزي، كالعائلة أو الجماعة مثلاً، والخروج من الظل كما ألمح يورغ شتاينرت، والإنخراط في الجماعات المثلية (وثنائية الميول والمتغيرة) الألمانية. ولا بدّ من الإبلاغ عن رهاب "الأخر" للشرطة ومكافحته بالتعاون معها.

عندما نقوم بتطوير نقد للجهات الفاعلة المشاركة في تصوير بعض الجماعات السكانية معاديةً للمثلية والتغيّر، لا يجوز لنا تجاهل التمييز والعنف الممارس ضدّ اللاجئين/ات وطالبي/ات اللجوء يومياً والذين تفاقمهما الظروف المعيشية والقانونية المتقلقة. وهنا يأتي الفكر الناقد للنسوية السجنية مستنيراً جداً إذ يوشكل المناصرة التي تعتبر تدخّل الشرطة والملاحقة القانونية والسجن حلاً مناسباً لحالات التمييز والعنف على أساس الجندر (النوع الإجتماعي). أمّا في سياق الولايات المتحدة الأمريكية، يشير النقد (مثلاً، Bernstein, 2016; Sweet, 2016; Law, 2012; Bumiller, 2008; 2010) إلى أنّ هذه السياسات والممارسات تستهدف الجماعات المهاجرة وغيرها من جماعات الأقليات بالدرجة الأولى وبشكلٍ مبالغ به، ممعنةً في شرعنة التمييز العنصري. كما يحاجج هذا الفكر أنّ النسوية السجنية تتجاهل أوجه الضعف المختلفة بين النساء والهرمية القائمة بينهنّ (على أساس العرق أو الطبقة أو الجنسية أو الوضع القانوني أو غير ذلك) وتفترض

النساء مجموعةً متجانسةً من "الضحايا". وتتجنب التركيز على التمييز المأسس والمتأصل (في الدولة)، معززةً قدرة الدولة على "إعادة إنتاج العنف" وتجيب الموارد نحو تحديد "ضحايا" و"مرتكبين" وإخضاعهم/نّ لممارسات الشرطة (Bumiller, 2008, xv). كما تتوافق النسوية السجنية مع الرؤية الليبيرالية للدولة حيث تنعم الحقوق الفردية بالحماية، وتنصب الدولة الليبيرالية حامية "الحقوق المرأة" مجبرة الموارد المالية من دعم الرعاية الاجتماعية إلى دعم النظام القضائي الجنائي وتوسيع السجون. تشدد بعض المجموعات - مثلاً مجموعة إنسايت (INCITE) (٢٠٠١) - أيضاً على أهمية أن يكون الرد على العنف على أساس الجندر (النوع الاجتماعي) من الجماعات المحلية ويرتكز عليها وليس الاعتماد على مقارنة النسوية السجنية الفردية، مشددة على العنف الكامن في سياسات السجن وأثره السلبي على الأفراد والجماعات. تردّد نادية شحادة، الناشطة والمدونة، هذا النقد في تأملاتها عن الحوار القائم حول تقاطع الذكورية بالعنصرية، والتعديلات على القوانين الألمانية المتعلقة بالإعتداء الجنسي إثر حادثة مدينة كولونيا (٢٠١٦)، حيث تتساءل عن إمكانية التعاون مع الشرطة وسائر مؤسسات الدولة على موضوع العنف الجنسي في ظلّ ممارستها المستمرة والتاريخية للعنصرية والتنميط العنصري والتجريم والعنف البنيوي.

بالعودة إلى حال اللاجئين/ات وطالبي/ات اللجوء في برلين، يجب أن تكون نقطة إنطلاق أي تدخل هي نقد معاملة مؤسسات الدولة الألمانية ونظام الهجرة التابع لها. من الشكاوى التي تتكرر عند التعامل مع نظام الهجرة أنّ المساكن مكتظة ومتهاكّة، والإضطراب للعيش في مناطق نائية وهامشية معروفة بطغيان الفكر اليميني المتطرف فيها وتكرار حالات الإعتداءات العنصرية فيها، والتعرض للمضايقات وسوء المعاملة من قبل السلطات الأمنية المتواجدة في المساكن. بالإضافة إلى ذلك، يجب إعتبار عدم الأمان المزمّن في ما يتعلّق بالوضع القانوني ولم الشمل - وما ينجم عن ذلك من عزلة وعدم القدرة على التنقّل - كنوع من العنف والتمييز البنيويين ضد اللاجئين/ات وطالبي/ات اللجوء. يغيب هذا النقد عن خطاب الجمعيات الرئيسية المناصرة لمثليي/ات وثنائيي/ات الميول ومتغيري/ات الجنس والجندر، كالإتحاد المثلي الألماني ومانيو. بدلاً عن ذلك، تركّز هذه الجمعيات على تطوير تحالفات مع مؤسسات الدولة التي تمارس هذا النوع من العنف والتمييز (أي الشرطة والمكتب الإتحادي للهجرة واللجوء) وتشجّع المهاجرين/ات وطالبي/ات اللجوء الكوريين/ات على التعاون معها من خلال الدعوة مثلاً للتبليغ عن "جرائم الكره".

كما أنّ هذه الجهات الناشطة عينها تعيب على طالبي/ات اللجوء المثليين/ات عدم إستعدادهم/نّ أو عدم قدرتهم/نّ على الإعلان عن ميولهم/نّ في سياق المقابلات والآليات البيروقراطية لدراسة ملف اللجوء الخاص بهم/نّ، بالإضافة إلى فشلهم/نّ في إبلاغ السلطات بجرائم الكراهية ضدّهم/نّ. ويتمّ نسب هذه العيوب إلى "قلة الفخر" والإحساس "بالعار" لدى طالبي/ات اللجوء. في مقابلة أجرتها معه مجلة "فايس"، يزعم كلاوس بيتس من فرع كولونيا التابع للإتحاد المثلي الألماني، أنّ رفض طلبات لجوء المثليين/ات قد يكون سببه شعورهم/نّ بالعار والتردد مما يقوّض مصداقيتهم/نّ، بالإضافة إلى تجاربهم/نّ السابقة مع رهاب المثلية في بلد المنشأ (Dammers, 2016). وبالرغم من إشارته إلى أنّ أسباب الرفض قد تشمل "تجارب سيئة مع السلطات الإدارية والشرطة والمترجمين/ات في بلد المنشأ" (Dammers, 2016)، التشديد مضاف)، إلاّ أنّه لا ينتقد إطلاقاً ممارسات الشرطة والبيروقراطية الألمانية من تشكيك منهجي بتصريحات طالبي/ات اللجوء ودوافعهم/نّ. يتمّ تجاهل دور البيروقراطية الألمانية وممارساتها في تنمية الشعور بعدم الثقة لدى طالبي/ات اللجوء، بل يعتبر ذلك نتيجةً طبيعيةً عندما لا يكون الشخص كويرياً كما يجب ولا يفتخر بذلك.

في نهاية المطاف، أدت حاجة اللاجئين/ات وطالبي/ات اللجوء والملحة والملموسة للأمان إلى إنشاء "مسكن كويري للاجئين/ات" بدعم وموارد عدد من منظمات التي تعنى بشؤون اللاجئين/ات والمهاجرين/ات ومتليي/ات وثنائيي/ات الميول ومتغيري/ات الجنس والجنس. وتجدر هنا الإشارة إلى أنني لست بصدد التشكيك، لا في نوايا وجهود هذه الجهات، ولا في الحاجة لهذه المبادرة أو فائدتها. إلا أنني أقترح موضوعة هذه المبادرة ضمن خطاب أوسع وتسليط الضوء على كونها إجراءً إصلاحياً محدود ضمن آليات نظام الهجرة الألماني الحالي. مسكن طالبي/ات اللجوء الكوريين/ات – بالمقارنة مع سائر المساكن المؤلفة من صالات رياضية ومطار بعد أن أصبحت قديمة ومهجورة – يتميز ببنائه الحديث ونظافته وفساحته، ويضم ٢٩ شقة مشتركة مجهزة لإقامة طالبي/ات اللجوء بانتظار البت بملفاتهم/ن. إن موقع المسكن سرّي مبدئياً، ومراقب من قبل الشرطة. بناءً على ذلك، يصبح المسكن تجسيداً مادياً لمفهوم الدولة الألمانية والمنظمات غير الحكومية عن حماية اللاجئ الكويري من "سائر الآخرين". بصفته لاغر "بالوان قوس القزح" لا يتحدّى هذا المسكن الممارسات المرعية الإجراء في ما يتعلّق بإجراءات اللجوء الألمانية، وممارسات أخرى. لا بل يؤنس هذه الممارسة، فكيف يمكن لنظام يحمي (قلةً قليلة) من اللاجئين/ات المثليين/ات والمتغيرين/ات أن يكون سيئاً.

المشكلة في هذا النوع من الخطاب تتمثل بنقطتين. أولاً، يعتمد هذا الخطاب على ثنائيات حضارية متخيّلة ويجوهر العنصرية الثقافية، معيداً نموذج "الضحية" في مواجهة "الجاني/ة" المذكورة أعلاه. ثانياً، وهي النقطة الأهم، يساهم هذا الخطاب في تطبيع عنصرية نظام الهجرة الألمان، نازعاً عن اللاجئين/ات وطالبي/ات اللجوء (من غير المثليين/ات) إنسانيتهم/ن. وبالرغم من مثابرة المنظمات المعنية على إستحضار صورة اللاجئ المثلي المحتاج للإنقاذ، تمتنع هذه المنظمات عن المساهمة في نقد شامل وضروري لسياسات ألمانيا وما تنطوي عليه من عزل وسجن وترحيل. وهنا لا بدّ لنا من تحليل هذا الخطاب على ضوء الأدبيات الصاعدة والمتمحورة حول المواطنة الجنسية،^٥ وهو مجال أكاديمي متشعب ومتنوع برز كنفذٍ لتحيزٍ غيري الإرتكاز "يعزّز بنى المواطنة" (Richardson, 2017, 212). تشدّد ديان رينشاردسون (٢٠١٧) على أنّ المواطنة الجنسية مبنية على نماذج غريبة من المواطنة النيوليبرالية تعلي من شأن الخيارات والحقوق الفردية بدلاً من الخوض في أوجه التفاوت الإجتماعي والعدالة الجماعية بشكليهما الأوسع. وبالرغم من نجاح مفهوم المواطنة الجنسية في التشكيك بالغيرية كشرط ضمني للمواطنة، إلا أنّه عجز عن تحديّ المفهوم الكلاسيكي الغربي للمواطنة بصفته في الأساس مشرّق (Isin, 2002, 53 in Sabsay, 2014, 2005). أتاح العمل المطلبي ضمن إطار المواطنة الليبرالية بتطبيع وإدماج أشخاص كانوا مُعتبرين "آخرًا" على أساس الجنسانية فأصبحوا "أفراد متمتعين بحقوق جنسية"، وباتت التعددية والحقوق الجنسية معياراً لقياس التطور الديمقراطي في المجتمع (Sabsay, 2014, 55-56). تسلّط ليتيسيا سابسايا الضوء على الإرتباط بين الجنسانيات وترسيم الحدود نظراً لتنامي تواطؤ الوطنية الجنسية في عملية تعزيز الحدود الوطنية، وذلك من خلال جوهرية البناء الثنائي "للحادثة" و"التخلف".

^٥ مع العلم أنّ مفهوم "المواطنة الجنسية" معقد ومرن، يتمّ فهمه وتنظيره بأكثر من طريقة واحدة. للإطلاع على مراجعة شاملة للأدبيات المكتوبة حول الموضوع: Diane Richardson (2017) "Rethinking Sexual Citizenship." *Sociology* 51(2), 208-224.

إن ظاهرة جنسنة الحداثة الغربية ضد "آخرها" ترسيماً للحدود الوطنية بالإستناد على مفاهيم جنسانية لا يتم إلا من خلال ضبط الجنسانية وفقاً للمفاهيم الليبرالية، سواء المتعلقة بتعدد الثقافات أو بالتعددية (Sabsay, 2014, 57).

سواء في السياق الألماني أو العالمي، لا بدّ لنا من تحليل اعتماد المطالبة بالمواطنة الجنسية على آليات متنوّعة من تشكيل "الأخر"، بالإضافة إلى خطابات عرقية ومستترقة. كما لا بدّ لنا من الاعتراف بأنّ بعض الجمعيات المعنية بحقوق مثلي/ات وثنائي/ات الميول ومتغيري/ات الجنس والجندر تساهم في هذه البنى القومية، من خلال تعاونها غير النقدي مع مؤسسات الدولة (كالشرطة مثلاً) ممّا يتيح لهذه الأخيرة تقديم نفسها على أنها حامية ومنفذة للوطنية الجنسية. بالإضافة إلى ذلك، فإنّ تطبيع هذه الجمعيات للتمييز بين الناس على أساس المواطنة يجعلها تبدو كأنّها تدافع عن مفهوم ضيق للمواطنة الجنسية (أي الإنتاجية الاقتصادية والحصريّة العاطفية/الجنسية والعلمانية).

سائر الآخرين: إعادة تصوّر الدولة لنفسها

تمّ وصف جمعية مانيبو، أو "المشروع المثلي لمناهضة العنف"، من قبل جينثانا هاريتاويرن (٢٠١٠-٢٠١١) بأنّها إحدى الجهات المشاركة في الدعوة لخطاب جرائم الكراهية في برلين، وباتت الآن تعمل على جهود الإستجابة "لأزمة اللجوء" في ألمانيا. وفقاً لتقريرها السنوي للعام ٢٠١٥، تقدّم مانيبو خدمات المشورة النفسية للرجال والمراهقين من مثلي وثنائي الميول والذين وقعوا "ضحية" جرائم كراهية أو حالات تمييز، كما تقوم بتوثيق ونشر إحصائيات حول جرائم الكراهية، وتسعى للحوار مع الشرطة والنيابة العامة في البلاد (Finke and Konradi, 2016). وقد ساهمت بنسبة كبيرة في تخصيص وظيفتين في سلك الشرطة في برلين كمسؤولي/ات إتصال مع مثلي/ات وثنائي/ات الميول ومتغيري/ات الجنس والجندر. وهذه الإستراتيجية التي باتت تعرف بمسمى "النموذج البرليني" إنتشرت في عدد من المدن أوروبية وإسرائيلية كنوع من الإستجابة لجرائم الكراهية على أساس رهاب المثلية (Kosharek, 2010). أمّا في ما يتعلّق بدور مانيبو في جهود "إغاثة اللاجئين/ات" فهو يعتمد، كما هو موضح في التقرير السنوي أيضاً، على خطاب جرائم الكراهية أيضاً في سياق اللجوء، والفرق هنا أنّ "الضحية" هي اللاجئ الكويري الإستثنائي بدلاً عن المواطن المثلي الأبيض (مبدئياً).

في القسم المخصص لعمل مانيبو على جرائم الكراهية ضد اللاجئين، نجد مثالين قام فيهما مثليان لاجئان بطلب المساعدة من مانيبو (Finke and Konradi, 2016, 24). في كلا الحالتين من الواضح أنّ الجناة ممثلين "كآخر" عنصرياً، فتقوم مانيبو بإنقاذ الضحيتين بنجاح وإدماجهما في "جماعة مثلي/ات وثنائي/ات الميول ومتغيري/ات الجنس والجندر" في برلين (والتي يتمّ الافتراض أنّها بيضاء). قصتهما مثالان عن قصص النجاح، فيتركان بينتهما المعادية للمثلية ويعتقدان ميولهما المثلية فيصبحان جزءاً من المجتمع الألماني المتسامح والمتعدّد الثقافات. في المثال الأول، نقرأ عن رحلة اللاجئ الذي "أنقذته" مانيبو من "بيع جسده" من خلال المساعدة المالية المباشرة، وهو الآن يعيش حياة سعيدة، يتعلّم اللغة الألمانية ودخل في علاقة مثلية حصريّة وفي طريقه نحو الإستقلالية المادية (المرجع نفسه). ولسنا هنا بصدد تفويض وكالة من يرتبط بمانيبو على نفسه، لكن لا بدّ من الإشارة إلى أنّ المثال، كما الطريقة التي تمّ السرد فيه، يساهم

في تعزيز الخطاب المشار إليه أعلاه. كما يساهم في موضوعة الجمعية مشاركة في بناء نمط محدد للكويري لا تتعارض مع المعايير الأوروبية لحقوق الفردية والمواطنة كمنتجة إقتصادياً وموافقة للمعيارية الغيرية. بل إن هذا النمط الكويري يتعايش بسلا مع الدولة الألمانية. وفقاً لهاريتاويرن (78, 11-2010)، يكتسب هذا الجسد المسلم الكويري المُعامل كإستثنائي صفة العبور على نقطة حدودية يُشترط فيها عليه إثبات إنه "من صفناً"، من صفناً "الجماعة الكويرية" المعلنة والفخورة. إن وجود الكويريين المسلمين في منشورات مانيبو لا يساهم في رَأب الصدع المتخيل بين المسلمين المعادين للمثلية والألمان البيض والمتحررين والعلمانيين. إن عبور النقطة الحدودية لا يلغيها، بل يجسدها، فتمسي الأجساد الكويرية الملونة إستثناءً لقاعدة رهاب المثلية عند الآخر المعنصر (المرجع نفسه). الحالتان المشار إليهما أعلاه، تشكلان إسقاطاً للرحلة التي يتم وصفها من قبل هاريتاويرن، أن الأجساد المسلمة الكويرية تقتلع أي إرتباط سابق لأي مصدر من مصادر العار الممكنة، كالأسرة أو الجماعة، وإعتناق هويتها الجديدة.

من الواضح أيضاً، أن تقرير مانيبو يستهدف الجهات الممولة، سواء تلك التي تتعامل معها مانيبو حالياً أو تلك التي تطمح بالعمل معها، إذ تتكرر في المحتوى الإشارة إلى أن المزيد من التمويل سيمكّن مانيبو من تقديم المزيد من الخدمات وتحسين نوعيتها، بالإضافة إلى تعزيز مشاركتها في هذا المجال. ينبغي علينا مناقشة خطاب جرائم الكراهية هذا والإهتمام المفاجئ بجهود "إغاثة اللاجئين" من جانب المجموعات والجمعيات ضمن سياق "ثقافة الترحيب"^٦ الألمانية والتي يتغنى بها السياسيين/ات والإعلاميين/ات في ألمانيا. فقد حاجج النقاد/الناقدات بأن هذا التغني يغيب الإعتداءات اليمينية المتكررة ضد مساكن اللاجئين/ات والجماعات المعنصرة. كما يشير النقد إلى خصخصة "إضفاء النيوليبرالية على سياسات اللجوء" المتمثل في قيام المتطوعين/ات بأعمال هي من مسؤولية الدولة أو الشركات الخاصة (مثلاً، المسؤولين/ات في مساكن اللاجئين/ات) (Bahar, 2015; Bröse und Friedrich, 2015). وهكذا، يصبح المتطوعون/ات في موقف مناقض لنفسه، يشاركون في المحافظة على الأرباح المالية والهرمية الشديدة، يسهّلون إستغلال رؤوس الأموال لطالبي/ات اللجوء كيد عاملة رخيصة؛ بالإضافة إلى مساعدتهم/نّ الشركات المسؤولة عن إدارة المساكن على خفض التكاليف، ويساهمون/ن في بناء صورة طالب/ة اللجوء كشخص معتمد على المساعدة الخارجية بغياب أي تحدي للهرمية وعدم المساواة الكامنتين في هيكليات الدعم الموجودة (Arbeitskreis Kritische Soziale Arbeit Berlin, 2015; Bahar, 2015). الدعم والتمويل الذي تحظى به الجمعيات المعنية بدعم اللاجئين/ات وطالبي/ات اللجوء تستلزم إنتاج الأشخاص الضعيفة (المثلية في مثال مانيبو) والتي تحتاج للمساعدة والحماية والإدماج. تبني مانيبو للغة ومقاربة "تقاطعية" وبالتالي العمل على إدماج الجماعات "المهمشة" يمكّنها من لفت إنتباه المزيد من الجهات الممولة المحتملة وبالتالي تطوير قدرتها التنافسية في هذا المجال. قد تأتي الخدمات المتوفرة بالكثير من الفائدة لطالبي/ات اللجوء واللاجئين/ات، لكن ذلك لا يلغي ضرورة تحليل الإستخدام الثابت للقومية المثلية كإستراتيجية تنظيمية أساسية لسعيهم وراء المواطنة الجنسية من قبل جمعيات كمانيبو والإتحاد المثلي الألماني، وتحليله على ضوء الإتجاهات الإقصائية المركزية والمعايير المبنية على أساس المعيارية المثلية.

^٦ يستخدم تعبير "الثقافة المرحة" (*Willkommenskultur*) لوصف رد فعل جزء من المجتمع الألماني على تدفق اللاجئين/ات والمهاجرين إلى البلاد عام ٢٠١٥. غالباً ما يتم إستخدام التعبير للإشارة إلى خطاب أنجيلا ميركل الذي قالت فيه "يمكننا تحقيق ذلك!" وإلى مشهد الألمان والألمانيات وفي أيديهم/نّ يافطات كتب عليها "مرحباً" (*Welcome*) في محطات القطارات الألمانية. وأخيراً، يستخدم التعبير للإشارة إلى إنخراط العديد من الناس في أعمال التطوع والدعم لطالبي/ات اللجوء واللاجئين/ات وسائر المهاجرين/ات.

ويتضح سعر السوق "للتنوع" في هذا المشروع عند النظر إلى نمط إضفاء الطابع المهني والطابع النيوليبرالي المتزايد في مجال النشاط والعمل المطليبي، والذي يدفع بالمنظمات للمنافسة على التمويل.

صدر في العام ٢٠٠٨ كتاب "الإمبريالية المثلية: دور خطابات الجندر والجنسانية في 'الحرب على الإرهاب'" (Gay Imperialism: The Role of Gender and Sexuality Discourses in the 'War on Terror') بقلم كل من جين هاريتاويرن، تامزيلا توير وإسرا إرديم. يطرح الكتاب بعض الأسئلة حول الهدف من، وكيفية، تزايد الإهتمام بإدماج الكويريين/ات الملونين/ات وتمثيلهم/ن في الخطاب العام. ويرى أنّ الأجساد الملونة، بشكل عام، يتم تصويرها إما كإستثنائية أو "كضحايا مجهولة الوجه و عديمة الوكالة على نفسها" (Haritaworn, Tauqir and Erdem, 2008, 72) مما يخدم السياق الإمبريالي ومعادي للمسلمين/ات الذي تتبع منه. تمكّن هذه الأشكال من التمثيل الكويريين/ات البيض/البيضاوات من إثبات مساواتهم/ن بالمجتمع المعياري الغيري نظراً لقبولهم/ن العمل على إنقاذ الأجساد الكويرية الملونة والرمزية - وتهذيبها حضارياً وتمثيلها - في مواجهة رهاب المثلية المسلم الذي يتهددها (Haritaworn, Tauqir and Erdem, 2008, 78-80). كما يعيد الكتاب النظر في النقاش الدائر في ألمانيا منذ مطلع العام ٢٠٠٥، والذي يربط بين الهجرة والجندر والحرية الجنسية. فالمنابر المتاحة للنساء الملونات تضيء شرعيةً ومصداقيةً على خطاب مجندر ومجنس يساهم في الدعوة لتشديد المراقبة المفروضة على الهجرة وتطوير "إختبار المسلم" لمن قد يحصل على الجنسية (Haritaworn, Tauqir and Erdem, 2008, 84). يتم اعتماد إستراتيجية مماثلة في الخطاب الحالي الساعي لإعلاء أصوات الكويريين/ات الملونين/ات وطالبي/ات اللجوء الكويريين/ات. من الأمثلة الجيدة في هذا الصدد سردية مانيبو والإتحاد المثلي الألماني الثابتة لقصص طالبي/ات اللجوء من المثليين/ات والمتغيرين/ات، والتي تضيء شرعيةً ومصداقيةً على المبادرات والعمل المطليبي الخاص بهذه الجمعيات. وكما هو مشروح في الكتاب، يبدو هذا التمثيل كأنه ينزع وكالة أولئك الذين تسعى هذه السردية لتمثيلهم، فلا يتم بناء هذه السردية بهدف مناصرة ودعم التنظيم الذاتي والإستقلالية بين اللاجئيين/ات وطالبي/ات اللجوء، بل يشدد على ضرورة تخصيص المزيد من المال للجمعيات الإحتراافية "الألمانية". وهذا النمط يمثل الهرمية المعنصرة في مجالي النشاط والإنتاج المعرفي: فأصوات وآراء البيض/البيضاوات تحظى بقدر أكبر من المصداقية والقيمة من أصوات الناس الملونة.

في العديد من المقابلات والسرديات المتعلقة بطالبي/ات اللجوء اللاجئيين/ات في الإعلام الألماني الرئيسي، يتم التركيز بالدرجة الأولى على تجاربهم/ن مع رهاب المثلية وسائر أشكال التمييز في بلد المنشأ، أو أثناء رحلتهم/ن قبل الوصول إلى ألمانيا، أو في سياق عملية طلب اللجوء، أو في سياق "الجماعات" اللاجئة/المهاجرة والمسكن المخصصة لها. أمّا تحليلهم/ن لرهاب المثلية والتغير في السياق الألماني المعياري والأبيض بشكل أساسي، تبدو قليلة الأهمية بنظر من "يمنح" الكويريين/ات الملونين/ات أو اللاجئيين/ات صوتهم/ن. يصدر تقرير "الحياة بعد اللجوء: رهاب المثلية والعنصرية" (Life After Migration: Homophobia and Racism) السنوي عن مجلس الهجرة في برلين وبراندنبورغ (MRBB - Migration Council Berlin and Brandenburg) وسسبكت، وهي مجموعة من الكويريين/ات المعنيين/ات بتقاطع رهاب المثلية بالعنصرية، ويؤشك التقرير بأنّ الإمتياز الأبيض والفخر الأوروبي يؤديان إلى محو وجود الأشخاص الملونين وإنكار وجودهم، خاصةً لو حاولوا تطوير مبادرات كويرية تبيّن وتنتقد المعيارية الغيرية والعنصرية في المجتمع الألماني (SUSPECT, 2010, 6). بالتالي،

من المتوقَّع من الكويريين/ات الملونين/ات التحدّث عن رهاب المثلية والتغيّر والذكورية في الجماعات الملونة، إلا أنّ التأويل والتحليل يبقى من صلاحيات الأصوات البيضاء. إنّ تزعر هذا التوازن يهدّد التفوق الأخلاقي المتخيّل والنظرة الذاتية لألمانيا كحامية للشخص المثلي المعين عن ميوله والفخور بها، وأمّا الحدود المرسّمة بين "نحن" التقدميين/ات و"الأخر" المتخلف والمعادى للمثلية فقد تنكشف إصطناعيتها العنصرية.

- Arbeitskreis Kritische Soziale Arbeit Berlin (2015) "Stellungnahme des AKS Berlin zum Umgang mit Flucht, Migration und Rassismus." Retrieved from <https://aks-berlin.org/2015/11/27/stellungnahme-des-aks-berlin-zum-umgang-mit-flucht-migration-und-rassismus/>
- Bahar, A. (2015) "Refugees need freedom, not handouts." *Africa is a country*. Retrieved from <http://africasacountry.com/2015/11/refugees-need-freedom-not-handouts/>
- Balibar, E. (2002) *Politics and the Other Scene*. London: Verso.
- . (2004). *We, the People of Europe? Reflections on Transnational Citizenship*. Princeton: Princeton University Press.
- Bachner, F. (2016, January 14) "Erzbischof informiert sich bei Lesben- und Schwulenverband: 95 Fälle von Gewalt gegen homosexuelle Flüchtlinge." *Tagesspiegel*. Retrieved from <http://www.tagesspiegel.de/berlin/queerspiegel/erzbischof-informiert-sich-bei-lesben-und-schwulenverband-95-faelle-von-gewalt-gegen-homosexuelle-fluechtlinge/12834648.html>
- Bernstein, E. (2010) "Militarized humanitarianism meets carceral feminism: the politics of sex, rights, and freedom in contemporary antitrafficking campaigns." *Signs* 36(1), 45–72.
- Bröse, J. and Friedrich, S. (2015) "Der schmale Grat der Hilfe." *AK - Analyse & Kritik - Zeitung für linke Debatte und Praxis* 607. Retrieved from http://www.akweb.de/ak_s/ak607/08.htm
- Bumiller, K. (2008). *In an Abusive State: How Neoliberalism Appropriated the Feminist Movement Against Sexual Violence*. Durham: Duke University Press.
- Butler, J. (2010, June 19) 'Civil courage prize' refusal speech. By unknown translator. Retrieved from <http://criticaltheorylibrary.blogspot.de/2011/06/judith-butler-i-must-distance-myself.html>
- Dammers, T. (2016, February 9) "This is what it's like to be a gay refugee in Germany." *VICE*. Retrieved from https://www.vice.com/en_us/article/gay-refugees-germany-876
- Dietze, G. (2009) "Okzidentalismuskritik." In Gabriele Dietze, Claudia Brunner and Edith Wenzel (Eds.): *Kritik des Okzidentalismus Transdisziplinäre Beiträge zu (Neo)Orientalismus und Geschlecht*. Bielefeld: transcript Verlag.
- . (2016) "Das 'Ereignis Köln'." *Femina politica* 25(1), pp. 93-102. Retrieved from <http://www.ssoar.info/ssoar/handle/document/48200>
- Finke, B. and Konradi, M. (2016) *MANEO Report 2015*. Berlin: MANEO.
- Flüchtlingsrat Berlin e.V. (2016) *Asylaufnahme in Berlin – Hintergrundinfos*. Retrieved from http://www.fluechtlingsinfo-berlin.de/fr/pdf/FR_Asylaufnahme_Hintergrund_04Jan2016.pdf
- Haritaworn, J. (2010-11) "Queer injuries: the racial politics of 'homophobic hate crime' in Germany." *Social Justice* 37(1). Retrieved from <http://www.jstor.org/stable/41336936>.

- Haritaworn, J., Tauqir, T. and Erdem, E. (2008) "Gay Imperialism: Gender and Sexuality Discourse in the 'War on Terror'." In Adi Kuntsman and Esperanza Miyake (Eds.): *Out of Place: Interrogating Silences in Queerness/Raciality*. York: Raw Nerve Books.
- Incite (2001) "Incite! Women of color against violence and critical resistance: statement on gender violence and the prison industrial complex." Retrieved from <http://www.incite-national.org/page/incite-critical-resistance-statement>
- Kosharek, N. (2010) "One Year After Gay Center Attack, Tel Aviv Studies Berlin Model of Tolerance." *Haaretz*. Retrieved from http://www.haaretz.com/israel-news/one-year-after-gay-center-attack-tel-aviv-studies-berlin-model-of-tolerance-1.304022#article_comments
- Laugstien, F. (2016) "Neue Unterkunft für queere Geflüchtete: coming out of the Heim." *TAZ*. Retrieved from <https://www.taz.de/Archiv-Suche/!5276160&s=lgbt+fl%C3%BCchtlinge/>
- Law, V. (2014) "Against Carceral Feminism." *Jacobinmag*. Retrieved from <https://www.jacobinmag.com/author/victoria-law/>
- Murib, Z. (2014) "LGBT." *Transgender Studies Quarterly* 1(1-2): 118-120 doi: 10.1215/23289252-2399776
- Pro Asyl (2016) "Asylpaket II in Kraft: Überblick über die geltenden asylrechtlichen Änderungen." *Pro Asyl*. Retrieved from: <https://www.proasyl.de/hintergrund/asylpaket-ii-in-kraft-ueberblick-ueber-die-geltenden-asylrechtlichen-aenderungen/>
- Sabsay, L. (2014) "The emergence of the other sexual citizen: orientalism and the modernization of sexuality." In Engin Isin (Ed.): *Citizenship After Orientalism: An Unfinished Project*. Oxon: Routledge.
- Schwarz, I. (2016) "Racializing freedom of movement in Europe: experiences of racial profiling at European borders and beyond." *Movements Journal für Kritische Migrations-und Grenzregimeforschung* 2(1). Retrieved from <http://movements-journal.org/issues/03.rassismus/16.schwarz--racializing.freedom.of.movements.in.europe.html>
- Shehadeh, N. (2016) "Möglichkeiten und Grenzen aktivistischer, emanzipatorischer Arbeit – Fragen zu #ausnahmslos." *Mädchenmannschaft*. Retrieved from <http://maedchenmannschaft.net/moeglichkeiten-und-grenzen-aktivistischer-emanzipatorischer-arbeit-fragen-zu-ausnahmslos/>
- SUSPECT (2010) "Nohomonationalism." In Migrationsrat Berlin Brandenburg (Eds.): *Leben nach Migration*. Retrieved from <http://www.migrationsrat.de/dokumente/pressemitteilungen/MRBB-NL-2010-special-Leben%20nach%20Migration%20english.pdf>
- Sweet, E. (2016) "Carceral feminism: linking the state, intersectional bodies, and the dichotomy of place." *Dialogues in Human Geography* 6(2), 202–205.
- Vaughan-Williams, N. (2009) "The generalised bio-political border? Re-conceptualising the limits of sovereign power." *Review of International Studies* 35(4), 729-749.
- . (2015) *Europe's Border Crisis. Biopolitical Security and Beyond*. Oxford: Oxford University Press.